المراكز العقلية

كيفما اجلت الطرف في دور العلم الاوربية والاميركية الفيت العلماء يبحثون ويفتشون — يكتشفون الحقائق ويجلون الغوامض . وبعض مكتشفاتهم وتحقيقاتهم عادي او قليل الجدوى ولكن اكثرها كبير النفع عملاً او عملاً وعملاً معاً . وقد حملت الينا الجرائد العلمية الاخيرة خبر اكتشاف سيكون له الشأن الاعظم في دوائر العلم والفلسفة وهو اكتشاف الاستاذ فلخسنغ رئيس مدرسة ليبسك الجامعة لمراكز العقل في الدماغ . فقد اكتشف بعد البحث الدقيق اربعة مراكز متشابهة داخل سطح الدماغ متصلة بعضها ببعض ومختلفة عن سائر اجزاء المخ في بنائها التشريحي . ومكان هذه المراكز مقدم المخ الجبهي والقص الصدغي والقص الجداري المؤخر والقصيص . وكبر هذه المراكز في دماغ الانسان يميزه عن ادمغة الحيوانات وقد دعاها الاستاذ فلخسنغ بالمراكز العقلية او مراكز الحس المشترك

وهي لا توجد في الطفل المولود حديثاً ولا تتوفى الا بعد بضعة اشهر حينما يتكامل نمو دماغه ويأخذ يفكر . ويوصل بينها الياف عصبية كثيرة . وعنده ان المحسوسات الخارجة تؤثر في الحواس الظاهرة وتنتقل تأثيرها الى مراكز هذه الحواس الباطنة فتشعر بها شعوراً بسيطاً ثم ينتقل هذا الشعور الى هذه المراكز العقلية على الالياف العصبية الدقيقة التي توصل بينها وبين المراكز العقلية فيتحول فيها الى ادراك عقلي ويحفظ فيها فهي خزانة كل ما نسميه اختباراً وعلماً ومعرفة ولغة ومبادئ وعواطف سامية

ويبتدئ ظهور المراكز العقلية في الطفل حينما يتم نمو مراكز الحواس فيتم بعد الشهر الثالث فتأخذ الالياف العصبية تنمو من مراكز الحواس وتمتد الى المراكز العقلية وتنتهي بعضها بقرب بعض في جوهر المخ القشري فيتصل ثلث الجوهر القشري بالياف الحس وعليه يتوقف الشعور بالمحسوسات واما الثلثان الباقيان فللمراكز العقلية . فكأن العقل حكومة منقسمة من مجلسين مجلس الحس واعضاؤه الحواس الظاهرة كالبصر والسمع والشم ومجلس الشعور وهو هذه المراكز الاربعة . وهي ليست على درجة واحدة ولا تعمل كلها معاً في وقت واحد . وقد يعتل بعضها ويبقى البعض الآخر سليماً . وما الامراض العقلية سوى خلل يطرأ على هذه المراكز والمرض المعروف بلين الدماغ حلول في الالياف العصبية المتصلة بها

هذا ما وافتنا به الجرائد حتى الآن وهو موجز جداً لا يفيد الفائدة المطلوبة . ومعلوم

اننا اذا نزعنا دماغ الانسان من عظام الجمجمة ونظرنا اليهِ من جانبهِ الايمن رأيناهُ على ه

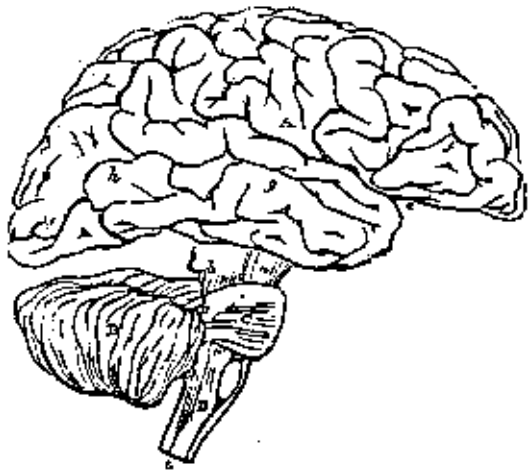

الشكل الاول

ترى في الشكل الاول . الجزء الاعلى منهُ المدلول عليهِ بالحرف A هو المخ والجزء الاسفل

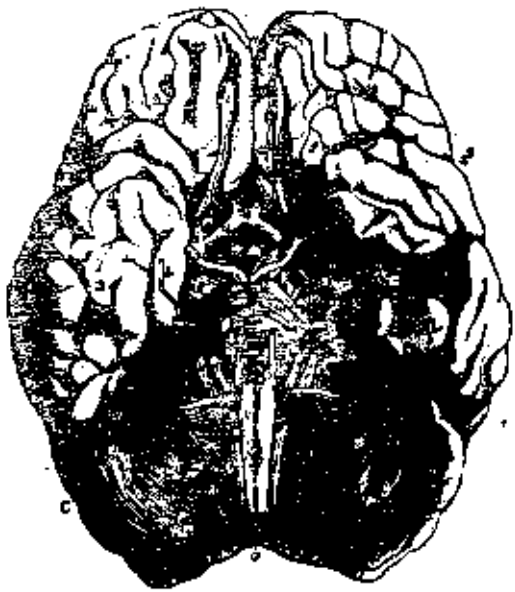

الشكل الثاني

المدلول عليهِ بالحرف B هو النخيخ والجزء الدقيق المدلول عليهِ بالحرف D هو النخاع المستطيل.

والجزء الغ الكبيرة ثلاثة النصف المقدَّم المدلول عليه بالحرف A والنصف المتوسط المدلول عليه بالحرف B والنصف الخلفي المدلول عليه بالحرف C وقد رفع الغ قليلاً عن الخيخ لكي يظهر واضحاً. وإذ نظرنا الدماغ من أسفله أي من قاعدته ظهر كما ترى في الشكل الثاني وفيه A تدل على النصف المقدَّم و B على النصف المتوسط و C على النصف الخلفي. هذا في الجانب الأيمن ومثله في الجانب الأيسر وترى في الشكلين تجعُّدات كثيرة في جوهر الدماغ هي التلافيف التي تكثر من ذكرها كلما تكلمنا على الدماغ

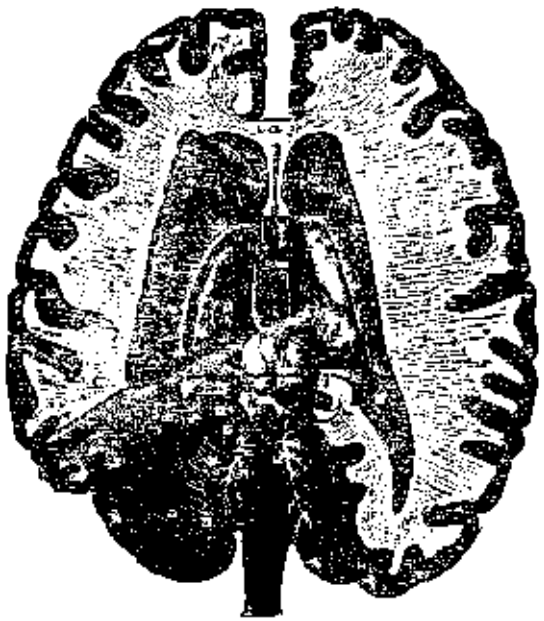

الشكل الثاني

وإذا قطعنا الدماغ بأداة حادة حتى تظهر مادته الباطنة رأيناه كما في الشكل الثالث مؤلفاً من مادة سنجابية تحيط به في كل تلافيفه وفي الجوهر القشري وتحتها مادة بيضاء كثيرة الألياف. والظاهر أنه ثبت للاستاذ فلخسنغ أن المراكز العقلية في باطن هذه المادة السنجابية وذلك يقرب مما كان يضعه العلماء قبلاً والعبرة الآن في أنه حقق ذلك بالامتحان ولم يبقَ في معرض الظن ولكن لم ترد التفاصيل حتى الآن عن تحديد هذه المراكز ومرفع كلٍّ منها على حدتهِ ولا عن أسالب الامتحان التي جرى عليها الاستاذ فلخسنغ وهو مختص في أمراض الدماغ ومن أكبر الثقات فيها